فائدة اذا واصلت بينهما تنغسل عن باطنك اثار الكدورة الحاصلة في النهار من رؤية
الخلق ومخالطتهم وسماع كلامهم فان ذلك كله لا ترد وخدش في القلوب وبالمواصلة
بين العشائين يرجى زوال ذلك الاثر ونم كلاما بعد ذلك اي بعد العشاء الاخرة
غافلا فان الكلام في ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث في القلب من المواصلة بين
العشائين ويثقل عن قيام الليل سيما اذا كان عريا عن يقظة القلب ومما يعين على القيام له
القعود على الذكر او القيام بالصلوة حتى يغلب النوم فان ذلك يعين على سرعة الانتباه
الا ان يكون وانتقاض عادته فيستجلب النوم ليقوم في وقته المعهود والا فالنوم عن الغلبة
هو الذي يصلح للمريد فمن نام عن غلبة بهم مجتمع متعلق بقيام الليل وفق للقيام ومنه
تغيير العادة كترك الوسادة والوطاء واعلم انه لا يليق بالطالب ان يطلع الفجر وهو نائم
الا ان يكون له في الليل قيام طويل مع انه اذا استيقظ قبل الفجر بساعة مع قيام قليل سبق
في الليل يكون افضل من قيام طويل ثم النوم الى بعد طلوع الفجر فينبغي ان يكون مستعدا
لصلوة الفجر باستكمال الطهارة قبل طلوع الفجر وان الشهادة اذا طلع الفجر الصادق ويدعو
بالدعوات المأثورة ويستغفر الله من كل تقصير جرى منه ولما فرغ من ترتيب الاوراد
امر بالمواظبة على ذلك فيما بقي من العمر فقال وواظب ايها المريد سلوك طريق الاولياء
على هذا التنويع بالترتيب المذكورة بقية عمركا فان ما بقي من العمر هو الكبريت
الاحمر فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارات الدواء انتظار اللشفا
واقصر الامال واجعل الموت نصب عينيك لئلا يثقل عليك عملك وقل في نفسك
اني احتمل المشقة اليوم فعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن
مخصوص فلا بد من هجومه فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا ولو قدرت
البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر على طاعة الله تفرغ واستعصت عليك وجاهد
في الاعمال الصالحة والزم نفسك الصبر عليها تنبلا اي تعظم انت بكثرة الثواب

ورفعة الدرجات وتفرح من مرحلا اخرك وان تساهلت وسوفت جاءك الموت
في وقت لا تحتسبه وبحسرة تحسرا لا اخر له ولما انجر الكلام في توزيع الاوقات
وتنويع الاشغال وبحسر الافضل نبه على ان ذلك انما يكون في حق من له تعلق وشغل
بالعلم او باسباب الدنيا واما المتجرد للعبادة الذي لا شغل له غيرها ولو ترك العبادة
لجلس بطالا فالحق ان يستغرق اوقاته في العبادة فقال تذكرة اي هذه تذكرة
وعظة وتنبيه من لم يشغل بدنيا اصلا تاركا دنياهم اي لاهلها ما بال
ذلك بطلا اي بطلان عن العبادة فهو من البطالة لا من البطلان ولا يتنعم بخدمة
الله تعالى فبخدمة الرب العلي تنعما اي تنعم تنعما بصلاة وتلاوة
متشاغلا اي مشتغلا بهما دائما من غير فتور ظاهرا او باطنا والا فباطنا فيشتغل
بالصلوة ما دام منشرحا واذا السآمة في الصلوة تعرضت فاتل القران
برهبة اي مع خوف متأملا لمعناه فان التلاوة اخف على النفس من الصلوة واذا سئمت
تلاوة ايضا فانزل منها الى ذكر الله بقلب واللسان معملا للذكر بهما
فان الذكر اخف على النفس من القراءة ثم اذكر به اي اذا سئمت الذكر بالقلب واللسان فاكتف بالقلب ودع ذكر
اللسان وهو اخ ذكر القلب مراقبة وهو عين الذكر وافضله والمراقبة علم القلب
بنظر الله اليك فما دام هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب واما مجرد حركة
اللسان بالذكر وغيره من غير ان يكون للقلب فيه شركة فلا جدوى له ولكنه
خير من حركة اللسان في تلك الساعة بغيبة مسلم او فضول كلام بل هو خير
من السكوت عنه لا تشتغل بحديث نفس مهملا قال سهل اسوأ المعاصي
حديث النفس فحديث نفس كالكلام بالسن يقسو به قلب لانه كلام من غير لسان
فلا تدع فاعلا له واحترز عن ذلك لان ذلك الطالب يعتبر باطنه
كما يعتبر بظاهره فانه بحديث النفس وما يتخايل من ذكر ما مضى

Copyright © King Saud University